**عقيدة الصلب**

**بحث في الاديان**

أنس بوابرين

قسم الدعوة واصول الدين

كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم- ماليزيا

ab839@lms.mediu.edu.my

**خلاصة—هذا البحث:يعتقد ان النصارى ان من صفات الله المحبة ولانه يحب العالم فقد ارسل ابنه الوحيد ليخلص العالم من الخطيئة ويكفر عنهم وكان هذا التكفير هو الصلب والبحث الذي بين ايدينا يكشف تفاصيل هذه العقيدة مبينا بطلانها .**

**الكلمات المفتاحية: الصلب – الفداء – الخطيئة –**

# **I .المقدمة**

**يعتقد النصارى باعتقادهم الفاسد إن الخلق ومنذ أن أكل آدم - عليه السلام - من الشجرة وهم يعيشون تحت وطأة الخطيئة ، فالمولود يولد مخطئاً ويعيش مخطئا بعيدا عن الله عز وجل جراء تلك الخطيئة الأولى ، فلما أراد الله أن يغفر لهم أخرج ابنه وأسكنه في بطن مريم العذراء - عليها السلام - يتغذى مما في بطنها، ثم أخرجه مولوداً ، وترعرع كما يترعرع الصبيان ، حتى إذا شبَّ وكبر ، سلمه لأعدائه ليصلبوه ، فيكون ذلك كفارة عن خطيئة آدم - عليه السلام - التي لحقت سائر الناس .**

# **II.موضوع المقالة**

**ماذا تقول الاناجيل حول واقعة الصلب ؟**

**ا وفي إنجيل يوحنا أيضاً :"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية"(219)**

**وفي إنجيل مرقس :"أن ابن الإنسان لم يأت ليخُدَم بل ليخدُم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين "(220)**

**لاشك فكرة الصلب مرفوضه شكلا وموضوعا فلاهى أتفقت مع العقل ولا أتفقت مع الفطره السليمه ولا أتفقت حتى مع منطقية الأحداث التى وقعت قبل الصلب وكذالك الأحداث التى صاحبة الصلب وكذالك الأحداث التى أعقبت الصلب .
اذن فكرة الصلب وهى محور العقيدة النصرانيه قد تبين أستحالت وقوعها بأى حال من الأحوال لأن الطرح الذى جاءت به وعبر الأناجيل الأربعه كلها لاتتفق مع بعضها البعض فمرقص تناولها بشكل لايتفق مع متى وكذالك يوحنا تناولها بشكل لايتفق مع لوقا ومرقص وكذالك لوقا تناولها بشكل لايتفق مع متى وكذالك مرقص تناولها بشكل لايتفق مع لوقا .**

**الرد على مزاعم النصارى في عقيدة الصلب :**

**الصلب ليس من أعمال المسيح فقد أكمل الاعمال التي كلفه الله بعملها قبل الصلب؛ ودليله ما نُقِل عن المسيح قبل الصلب وهو التالي :

[ تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال ايها الآب قد أتت الساعة.مجد ابنك ليمجدك ابنك ايضا ]
[اذ اعطيته سلطانا على كل جسد ليعطي حياة ابدية لكل من اعطيته. ]
[وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته. ]
[ [انا مجدتك على الارض.العمل الذي اعطيتني لاعمل قد اكملته. ]
[والآن مجدني انت ايها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم ]
التمجيد عند ذات الله يُفهم منه الرفع لأن الله مستوٍ على عرشه فوق السماوات.

2- تصريح المسيح للفريسيين و للكهنة و جنودهم أنهم لن يستطيعون امساكه ؛ ودليله التالي :

[سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فارسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خداما ليمسكوه. ]
[فقال لهم يسوع انا معكم زمانا يسيرا بعد ثم امضي الى الذي ارسلني. ]
[ستطلبونني ولا تجدونني وحيث اكون انا لا تقدرون انتم ان تأتوا. ]
ويُفهم من النصوص أنهم لن يستطيعون امساكه و أنه سيرفعه الله إليه كما قال : أمضي للذي أرسلني و حيث يكون لن يستطيع أحد أن يأتي اليه.
قال موسى وهارون لله : (( اللهُمَّ إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ البَشَرِ هَل يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ عَلى كُلِّ الجَمَاعَةِ ؟ )) [ العدد 16 : 22]**

1. **جاء في سفر التثنية [ 24 : 16 ] : (( لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.))**
2. **جاء في سفر اخبار الايام الثاني [ 7 : 14 ] : (( فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.))**
3. **قال المسيح : (( لأنكم بالدينونة التي تدينون تُدانون )) [متى 7 : 1]
أي أن الإنسان يحاسب بنوع أعماله إن خيراً فخير وإن شراً فشر**
4. **جاء في متى [ 23 : 35 ] : (( لكى يأتى عليكم كل دم زكى سُفِكَ على الأرض من دم هابيل الصّدِّيق إلى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح ))**
5. **فعيسى اعترف إذن ببر الأنبياء وعباد الله من أول خلق البشرية إلى زمانه! فما حاجة الله إلى الصلب والفداء ؟**
6. **ألم تتفكروا أية خطيئة أكبر: الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر أم قتل الأخ لأخيه؟ فما بالكم بقتل الإله نفسه أو ابنه ؟**
7. **ورد في إنجيل يوحنا: (( تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال : أيها الأب قد أتت الساعة – مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضا، إذ أعطيته سلطانا على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته، وهذه هي الحياة الأبدية:"أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي، وحدك ويسوغ المسيح الذي أرسلته )) فما أبدع هذه الكلمات أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك فهذا هو التوحيد بعينه.**
8. **نسب كاتب سفر أخبار الأيام الثاني 7 : 14 للرب قوله : " فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ ".**
9. **في سفر أعمال الرسل [10 : 34 – 35 ] : " فَفَتَحَ بُطْرُسُ فَهُ وَقَالَ : بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ ".

ألا يعني هذا النص أن قبولكم عند الله لا يتقيد بالصلب والفداء بل بالإيمان بالله وتقواه. بالإيمان بالله وحده والعمل الصالح.**
10. **يقول بولس في رسالته إلى العبرانيين [ 9 : 22 ] : "وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ! ". ( ترجمة فاندايك )**

 **فإذا كانت قصة الخلاص المسيحية هي حقيقة وأن الله قد صالحكم بموت المسيح على الصليب، فلماذا ما تزال تلك العقوبات قائمة؟! وهل من عدل الله أن يبقيها عليكم بعد ان خلصكم المسيح وصالحكم مع الله؟

من جهة أخرى نلاحظ بأن الارض قد لعنت بسبب خطيئة آدم : " مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ". [ تكوين 3 : 17 - 19 ] وأنا أسأل ما ذنب الارض فيما فعل آدم؟ لماذا لعن الأرض مع أن آدم هو الذى أخطأ ؟
هل الارض من ذرية آدم؟ أم ان الرب غضب لدرجة أنه لعن كل شيء؟

ونلاحظ أيضاً عقوبة أوجاع الحمل والولادة لحواء وعقاب الاشتياق منها للرجل : " تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ ". [ تكوين 3 : 16 ] والسؤال : هل ألم الولادة عقاب؟ إن جميع إناث الحيوانات تلد وتتألم أثناء الولادة. فهل ولادة البقرة مثلاً وهي تتألم هو عقاب لها أم من وظائفها الطبيعية؟

ثم هل اشتياق المرأة للرجل عقاب لها؟! كيف؟ والرجل يشتاق للمرأة ، فهل هذا عقاب له أيضاً ؟! إن الاشتياق فطرة فطر الله عليها الناس حتى تتكون الأسرة ويحصل الود والحب ويحفظ النسل، وليس عقاباً كما يقول كاتب سفر التكوين .....

وأخيراً نلاحظ بأن النص عاقب الحية بقوله : " عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ ". [ تكوين 3 : 14 ] فهل سعي الحية على بطنها هو فعلا عقاب لها؟ كيف وهناك الآف الأنواع من الزواحف التي تسير على بطنها، فهل هذا عقاب لها ؟!! عقاب على ماذا؟!

ان هذه النصوص ليس لها أدنى نصيب من المعقولية أو المقبولية .....**

**لذلك فإن موت المسيح المزعوم لم يحقق متطلبات الذبيحة المرضية ..... وما بني على باطل فهو باطل ..... وفوق ذلك كله فإن موت المسيح المزعوم ليس بذبيحة لأنه مات مصلوبا حسب زعمهم .**

**المصادر والمراجع**

1. **سعود بن عبد العزيز الخلف دراسات في اليهودية والنصرانية الرياض مكتبة اضواء السلف 2004م**
2. **ناصر بن عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة الرياض دار الصميعي 1314ه**
3. **ابن القيم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد الزرعي بن القيم الجوزية هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى تحقيق محمد احمد الحاج دار القلم 1996**
4. **محمود الشريف الاديان في القران القاهرة دار المعارف 1980**
5. **الزيبق علي محمد جريشة محمد شريف الزيبق أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي القاهرة دار الاعتصام 1978م**
6. **محمد السيد الجليند الاستشراق والتبشير في قراءة تاريخية موجزة القاهرة دار قباء 1999م**
7. **مقارنة مصطفى محمد حلمي الاسلام والاديان دراسة الاسكندرية دار الدعوة 1990م**
8. **عبد الرحمن عبد الخالق الإلحاد : أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها الرياض الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والارشاد 1404ه**
9. **ترجمة خليل سعادة وتقديم السيد رشيد رضا لإنجيل برنابا القاهرة مكتبة محمد علي صبيح 1958م.**
10. **ظفر الاسلام خان التلمود تاريخه وتعاليمه بيروت دار النفائس 2002م**